مختارات من الصحف العبرية

العدد 4098، 5-9-2023

نشرة يومية يعدها جهاز متخصص يلخص أهم ما في الصحف الإسرائيلية من أخبار وتصريحات وتحليلات لكبار المحللين السياسيين والعسكريين

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
Institute for Palestine Studies

المحررة: رندة حيدر

من الدمار الذي تسبب به الجيش الإسرائيلي في مخيم نور الشمس للاجئين بالقرب من طولكرم (نقلاً عن "يديعوت أحرونوت")

في هذا العدد

أخبار وتصريحات

مقتل شاب فلسطيني في مواجهات مع الجيش الإسرائيلي في مخيم اللاجئين بالقرب من طولكرم 2

مصدر سياسي رفيع المستوى عن المطالب السعودية: "لن تتم التضحية بأمن إسرائيل" 3

هرتسوغ يدعو جميع الأطراف إلى تحمّل المسؤولية واستغلال فرصة التوصل إلى اتفاقات 4

مقالات وتحليلات

يتسحاق لفانون: نصر الله يستغل إسرائيل كي يدفع قدماً بطموحاته في الداخل اللبناني 6

نوعام أمير: تأييد سورية والتهديد القطري: مؤشرات التصعيد في مواجهة "حماس" 8

عميرة هاس: شهادات 5 نساء: جنديات مسلحات ومعهن كلب هجوم أرغمونا على خلع ملابسنا 10

متوفرة على موقع المؤسسة:

https://digitalprojects.palestine-studies.org/ar/daily/mukhtarat-view

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
شارع أنيس النصولي ـ فردان
ص. ب.: 7164 ـ 11
الرمز البريدي: 1107 2230
بيروت ـ لبنان
هاتف
(+961) 1 868387 - 814175 - 804959
فاكس
(+961) 1 814193
ipsbeirut@palestine-studies.org
www.palestine-studies.org

مقتل شاب فلسطيني في مواجهات
مع الجيش الإسرائيلي في مخيم اللاجئين بالقرب من طولكرم

"هآرتس"، 2023/9/5

تحدثت وزارة الصحة الفلسطينية عن مقتل شاب في الحادية والعشرين من عمره اليوم (الثلاثاء) بالقرب من طولكرم، غربي الضفة الغربية، وذلك خلال اعتقالات كان يقوم بها الجيش الإسرائيلي في مخيم نور شمس للاّجئين. وتحولت المواجهات بين الجيش وسكان المخيم إلى مواجهة مسلحة، وهو ما أدى إلى مقتل عايد أبو حرب الذي قيل إنه خبير في تركيب العبوات الناسفة.

وذكر الجيش الإسرائيلي أنه تحرك في داخل المخيم لاعتقال مشتبه فيهم وتفكيك عبوات ناسفة، وخلال عمله، تعرّض لرشق بالعبوات، وجرى تبادُل لإطلاق النار بينه وبين المسلحين الذين أصيب عدد منهم.

وذكر الجيش أنه تمكن خلال الليل من اعتقال 19 مطلوباً في شتى أنحاء الضفة الغربية، بينها الخليل ورام الله. كما جرت مصادرة أسلحة وعتاد عسكري.

وتجدر الإشارة إلى أنه قُتل في نهاية الأسبوع الفلسطيني عبد الرحيم فايز غنّام (36 عاماً) في مواجهة مع الجيش الإسرائيلي في قرية عقبة، شمالي الضفة الغربية. ووفقاً لعائلته، لم يكن له علاقة بأي تنظيم سياسي فلسطيني.

وذكر الجيش أن المواجهات بدأت باعتقال أحد الأسرى المحررين في قرية العقبة، وما لبثت أن ازدادت حدةً عندما أقدمت مجموعة من المسلحين، متعاطفة مع الجهاد الإسلامي، على إطلاق النار على الجنود الإسرائيليين، وعندما قامت القوات الإسرائيلية بتطويق مبنى كان يتواجد فيه أحد المطلوبين، واستخدمت صواريخ كتف وقنابل يدوية. في المقابل، اصطدم الجنود الإسرائيليون بمجموعة فلسطينية من المسلحين أطلقت النار في اتجاههم. وبحسب التقارير، قُتل غنّام في المكان،

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

كما جُرح آخرون جرّاء إصابتهم بالرصاص المطاطي وتنشُّقهم الغاز المسيل للدموع. وعُثر في المبنى على عتاد عسكري ومسدس وأمشاط، وعلى عبوتين ناسفتين.

مصدر سياسي رفيع المستوى عن المطالب السعودية:
"لن تتم التضحية بأمن إسرائيل"

"يديعوت أحرونوت"، 4/9/2023

ذكر مصدر سياسي رفيع المستوى يرافق بنيامين نتنياهو في زيارته إلى قبرص أن "أمن إسرائيل لن يُضحى به، على خلفية المطالب السعودية بإقامة منشأة نووية مدنية على أراضيها، كجزء من الاتفاق مع الولايات المتحدة، والذي من المفترض أن يتضمن أيضاً التطبيع مع إسرائيل." وأشار المصدر إلى وجود بعض العراقيل، بالإضافة إلى موضوع النووي السعودي، وأنه لا يستطيع القول إن في الإمكان تخطّيها.

وأشار المصدر في مقابلة أجرتها معه قناة PBS الأميركية إلى أن التنازلات التي من المفترض تقديمها في إطار الاتفاق مع السعودية إلى الفلسطينيين سيجري حلّها، في تقديره، لأنها "ليست المرة الأولى التي تُطرح فيها هذه التنازلات في الاتصالات. وإذا توصلنا إلى السلام، فستعرفون كيف حلّلنا ذلك." ولمّح المصدر إلى ما سيكون مقبولاً من رئيس الحكومة نتنياهو، وما سيكون مقبولاً من سائر أعضاء الحكومة، بينهم الوزيران سموتريتش وإيتمار بن غفير، اللذان يعارضان أغلبية التسهيلات للفلسطينيين في المجلس الوزاري المصغر. وقال: "إذا استكمل رئيس الحكومة الخطوات مع الفلسطينيين، فستكون هناك أغلبية قوية في الحكومة تؤيد الاتفاق مع السعودية."

ووصف المصدر الاتفاق مع السعودية بأنه "جهد مشترك لثلاث دول ترغب فيه: السعودية والولايات المتحدة وإسرائيل. ويجب تمرير الاتفاق بموافقة 67 عضواً من مجلس الشيوخ."

وسُئل المصدر عن اللقاء الذي لم يتم بين رئيس الحكومة نتنياهو وبين الرئيس الأميركي جو بايدن، فقال: "لقد زار رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو البيت الأبيض أكثر من أي زعيم أجنبي آخر في القرن العشرين. وإسرائيل لا تنقصها الوسائل من أجل الاجتماع مع الأميركيين. وفي تقديري، الاجتماع مع بايدن سيحدث، ولا أريد التحدث أكثر. نتنياهو وبايدن يعرفان بعضهما البعض منذ 42 عاماً. ونتنياهو سبق أن التقى أوباما عدة مرات، على الرغم من عدم وجود تقارُب بينهما. في النهاية، هناك مصالح، ونحن نعمل معاً من أجل السلام مع السعودية."

وتحدّث نتنياهو خلال زيارته إلى قبرص عن العلاقات الحارة مع رئيس الجمهورية القبرصية ورئيس الحكومة اليونانية، قائلاً إن إسرائيل على وشك التوصل إلى قرار بشأن أنبوب الغاز الذي ينقل الغاز إلى أوروبا، وتناول الاعتبارات الأمنية والتكلفة. وقال "إن إسرائيل تعرف ماذا تريد، وستتخذ قرارها."

هرتسوغ يدعو جميع الأطراف إلى تحمّل المسؤولية واستغلال فرصة التوصل إلى اتفاقات

"يديعوت أحرونوت"، 5/9/2023

تطرّق رئيس الدولة إلى مخطط التسوية الذي جرى التوصل إليه بشأن الإصلاحات القضائية خلال لقاء مع الجالية اليهودية في النمسا، فقال: "هناك لحظات في أزمات من هذا النوع، المطلوب من القيادات استغلال الفرصة النادرة من أجل مدّ اليد والتوصل إلى اتفاقات." وتابع: "منذ 9 أشهر، نحن نعاني جرّاء أزمة عميقة تؤثر بصورة مأساوية في حياتنا، وفي أمننا، وفي اقتصادنا، وفي مجتمعنا، وفي سلوكنا البشري. كفى."

وتابع الرئيس: "هناك حاجة إلى الدخول في تفاهمات واسعة، وهذا ممكن." ورأى أن "الواقع يفرض علينا بذل جهد كبير للتوصل إلى تفاهمات. وأدعو الزعامات إلى تحمّل المسؤولية، والنظر إلى الواقع، ومدّ اليد وبذل كل جهد ومحاولة للتوصل إلى

اتفاق واسع النطاق، كي تزول هذه الأزمة العميقة التي تتناول مشكلة الإصلاحات والعلاقة بين السلطات المختلفة، ونعود إلى نقاش ومواجهة المسائل الأُخرى التي تهم المجتمع الإسرائيلي."

في غضون ذلك، صرّح وزير العدل ياريف ليفين في مقابلة إذاعية أنه "لا يمكن الموافقة على اقتراح التسوية الجديدة التي صاغها هرتسوغ في إطار محادثات غير مباشرة بين مندوبين عن الليكود وممثلين للمعسكر الرسمي، لأنها لا تغيّر شيئاً أساسياً من التغيير المطلوب في لجنة اختيار القضاة." وشرح ليفين أنه لم يكن مشاركاً في مبادرة التسوية، لكنه كان مطّلعاً عليها.

وكانت قناة "N12" الإخبارية نشرت أمس نصّ مخطط التسوية الذي توصل إليه الرئيس هرتسوغ، بعد أشهر من النقاشات بين المحتجين على الإصلاحات القضائية وبين المؤيدين لها. ويقترح المخطط إبداء مرونة في التشريعات وتقليص حجة المعقولية وإبقاء لجنة اختيار القضاة على ما هي عليه، من دون تغيير، بحيث تبقى الأغلبية المطلوبة لتعيين القضاة الجدد 7 من أصل 9، وتجميد التشريعات لمدة 6 أشهر.

يتسحاق لفانون – سفير سابق
"معاريف"، 4/9/2023

نصر الله يستغل إسرائيل كي يدفع قدماً بطموحاته في الداخل اللبناني

1– التصريحات الجوفاء الصادرة عن مسؤولينا الأمنيين بإعادة لبنان إلى العصر الحجري تخدم حزب الله. وسائل الإعلام والتأويلات بشأن نيّات نصر الله تؤجج الأجواء. ليس لدى زعيم حزب الله أجندة إسرائيلية، بل لديه أجندة لبنانية، وهي المهمة بالنسبة إليه. فهو يستغل إسرائيل من أجل الدفع قدماً بطموحاته في الداخل اللبناني. ونحن نفسّر ذلك بنيّات حربية، بإيحاء من إيران.

- ما يهم نصر الله ثلاثة موضوعات في الساحة الداخلية اللبنانية. الموضوع الأول، التجديد لعمل اليونيفيل في الجنوب اللبناني. فهو يستخدم كل نفوذه كي لا يؤثر هذا التجديد في حرية حركة عناصره، الأمر الذي يتعارض مع قرار مجلس الأمن 1701. التحرك الفرنسي الرامي إلى إبداء مرونة في صيغة تجديد عمل اليونيفيل، يشير إلى أن حزب الله سيحقق مراده. سيكون لدى قوات اليونيفيل المزيد من حرية الحركة، لكن عليها تنسيق تحرُّكها مسبقاً مع الحكومة اللبنانية. وبذلك، يكون نصر الله حقق نقطة لمصلحته في هذا الموضوع.
- الموضوع الثاني، هو انتخاب رئيس جديد للجمهورية. معركة الانتخابات الرئاسية مشلولة بسبب نصر الله. فهو يطالب برئيس مقرّب منه، يحافظ على العلاقة الوثيقة به، ولا يُزعج نشاطات حزب الله في كل المجالات. ولقد سمّى نصر الله رئيس الجمهورية المقبل، لكن المعارضين له يمنعون انتخابه. حالياً، اتفق كل الأطراف على استئناف مساعي

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

انتخاب رئيس للجمهورية في أيلول/سبتمبر. وإذا أردت أن أخمّن النتيجة، فأقول بشيء من الثقة إن نصر الله سيحقق مراده، والرئيس المقبل سيكون الذي يريده.

- الموضوع الثالث، هو موضوع السلاح لديه. هناك انتقادات في داخل لبنان أن حزب الله يحتفظ بسلاحه ويهدد الجميع به. ويتخوفون هناك من الضرر الذي سيلحق بالبلد إذا بادر نصر الله إلى حرب. لذلك، هناك ضغط كبير لتسليم سلاح حزب الله إلى الجيش اللبناني. وهذا الأمر لن يحدث في المستقبل المنظور، وهذا سبب كافٍ كي لا يخاطر نصر الله بتعريض دولة لبنان للخطر.
- هذه الموضوعات الثلاثة مهمة بالنسبة إلى وضع حزب الله ومستقبله. لن يُقدم نصر الله على أي شيء يمكن أن يعرّض للخطر جهوده لتحقيق أهدافه في الساحة الداخلية اللبنانية. يجب علينا التوقف عن التهديدات التي لن يسمح لنا أحد في العالم بتحقيقها، ويجب على وسائل الإعلام التوقف عن التكهنات بشأن حرب محتملة ونتائجها، والعمل على التهدئة على الأرض.

2– الإحراج الليبي: من المتعارف عليه في العالم الدبلوماسي، أنه من أجل إصدار بيان رسمي يتعلق بحدث، أو موضوع جرى بين دولتين، ثمة حاجة إلى موافقة الطرفين، وغالباً ما يصدر البيان في الدولتين في آن معاً. وهذا يدل على موافقة الدولتين وتأييدهما للحدث. فيما يتعلق باللقاء بين وزير خارجيتنا ووزيرة الخارجية الليبية، لم يلتزم الوزير الإسرائيلي بهذا الإجراء، وهو ما أدى إلى أزمة. ليس واضحاً السبب الذي دفع وزير خارجيتنا إلى التصرف بهذه الطريقة. وما يثير الدهشة أن رئيس الحكومة وجّه تعليماته إلى الوزراء بأن عليهم التنسيق معه مسبقاً قبل إصدار أي بيان.

3– الشباب الذين لا يريدون التطوع في الخدمة العسكرية: رفضُ أبناء الجيل الطالع التجنيد بسبب الاحتلال، ولأن إسرائيل لم تعد دولة ديمقراطية، هو خطأ. هذا لن يحلّ المسألتين. للشباب الحق الكامل في معارضة الاحتلال. وأغلبيتهم تريد الانفصال عن الفلسطينيين، وهم ليسوا وحدهم

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

في هذه المسألة. القضية سياسية وحلّها سياسي. رفضُ الخدمة والمخاطرة بالتعرض للاعتقال، بحسب القانون، لن يقضيا على الاحتلال. في رأيي، حان الوقت لحل المشكلة التي نشأت بعد حرب الأيام الستة في سنة 1967، والمستمرة منذ وقت طويل.

نوعام أمير – مراسل عسكري
"مكور ريشون"، 4/9/2023

تأييد سورية والتهديد القطري:
مؤشرات التصعيد في مواجهة "حماس"

- أمس، سمحت الرقابة بنشر خبر أن الجيش الإسرائيلي أنهى في الأيام الأخيرة نشر عدد من بطاريات القبة الحديدية في كل أنحاء البلد. جاء هذا بعد تقارير تحدثت عن نية "حماس" التسبب بتصعيد في المناطق [المحتلة] في الشهر المقبل.
- المؤشرات الأولى ظهرت في الأسبوع الماضي مع التحذير الاستخباراتي من أن "حماس" بدأت بتسخين الأجواء في المنطقة. ورأينا الدلائل الأولى على ذلك على السياج الحدودي في قطاع غزة، حيث دفعت "حماس" ببضع مئات من الشبان للقيام بأعمال شغب. وهذا يذكّر بالأحداث التي دفعت الجيش الإسرائيلي إلى شنّ عملية عسكرية منعت تسلُّل الآلاف الذين هاجموا السياج الحدودي في غزة.
- المؤشر الثاني جاء من قطر، التي حذّرت من أن دعم "حماس" لنظام الأسد سيضر بالأموال التي تحولها إليها. المال القطري يشكل حالياً التمويل المركزي لـ"حماس"، وهو الذي يسمح لها بإدارة القطاع ودفع الرواتب لكبار المسؤولين، وأيضاً للشارع الذي يئن تحت وطأة الفقر.
- المؤشر الثالث للتصعيد في مواجهة "حماس"، هو تصريحات كبار المسؤولين الإسرائيليين التي تدل على دعمهم لتقديم المزيد من التنازلات لـ"حماس". المسؤولون في "حماس" أدركوا بسرعة أن هذا يمكن أن يتحول

إلى أداة ضغط للحصول على المزيد من الإنجازات، فسارعوا إلى المطالبة بدخول المزيد من آلاف العمال الفلسطينيين من القطاع للعمل في إسرائيل.

- بالإضافة إلى ذلك، من المفيد الانتباه إلى الأفكار الجديدة لوزير الأمن القومي إيتمار بن غفير الذي يدفع نحو تشديد ظروف اعتقال "المخربين" في السجون الإسرائيلية. حتى الآن، لا يمكن تحديد تأثير هذه الخطوات، وليس واضحاً ما إذا كانت هذه الأمور ستتحقق، وإذا كان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو سيحاول كبح بن غفير وينجح في ذلك.
- يدركون في المؤسسة الأمنية أن التسخين سيصل إلى ذروته في الأيام المقبلة، مع اقتراب رأس السنة اليهودية. حينها، من المتوقع فتح حرم المسجد الأقصى أمام زيارات اليهود، وهو الحدث الذي تحب "حماس" امتطاءه من أجل التصعيد، كما حدث في عملية "حارس الأسوار".
- اتُّخذ على الأرض بعض الخطوات، استعداداً لمواجهة التدهور المحتمل، وبالإضافة إلى خطوات دفاعية، مثل نشر منظومات القبة الحديدية، تنقل إسرائيل رسائل إلى "حماس"، بالأساس من خلال مصر وعبر قنوات دبلوماسية أُخرى، مفادها أن "حماس" ستجد نفسها في مشكلة إذا ضغطت على إسرائيل. كما أوضحت مصر لـ"حماس" أن محاولة خلق معادلة خضوع خلال ولاية الحكومة الحالية ستضر فقط بجهود كل الأطراف لمساعدة القطاع. هذا هو السبب الذي يدفع مصر إلى العمل لوقف الحرب في غزة.
- من جهتها، ستضطر إسرائيل إلى اتخاذ عدة قرارات مهمة قبل تلقّيها تهديدات علنية من كبار المسؤولين في "حماس". وتدّعي جهات في المؤسسة الأمنية أنها لن تُفاجأ إذا انضم نصر الله أيضاً إلى حملة التهديدات ضد إسرائيل، تأييداً لـ"حماس".

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

عميرة هاس – مراسلة الصحيفة في الضفة الغربية

"هآرتس"، 4/9/2023

شهادات 5 نساء: جنديات مسلحات
ومعهن كلب هجوم أرغمونا على خلع ملابسنا

- جنديتان مقنّعتان، مسلحتان ببندقيتين، ويرافقهما كلب هجوم، أرغمتا 5 نساء من عائلة في الخليل على خلع ملابسهن والدوران أمام الجنديتين عاريات – بحسب شهادة النساء. وفي الوقت نفسه، اكتفى الجنود الذكور بتفتيش الرجال تفتيشاً عادياً، ولم يرغموهم على خلع ملابسهم. هذا ما جرى خلال اقتحام منزل أشارت المعلومات الاستخباراتية إلى وجود سلاح فيه.
- تعيش عائلة عجلوني، المكونة من 26 شخصاً، بينهم 15 طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين 4 أشهر و17 عاماً، في ثلاث شقق، الواحدة ملاصقة للأُخرى، في الحي الجنوبي من الخليل. يوم 10 تموز/ يوليو، في تمام الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل، اقتحم نحو 50 جندياً محيط المنزل، بحسب تقديرات العائلة، ومعهم على الأقل كلبا هجوم. نصف الجنود تقريباً اقتحموا المنازل وجالوا فيها، بعد أن أيقظوا السكان بضوء الكشافات الموجودة في أياديهم، وبالطَرق على الأبواب، وبالتهديدات بتفجير الأبواب في حال لم يفتحوها. وبحسب أبناء العائلة، فإن الجنود، في أغلبيتهم، كانوا ملثمين، وعيونهم ظاهرة فقط. أحدهم الذي كان يبدو أنه ضابط مسؤول، كان وجهه مكشوفاً، ويلبس بنطالاً عسكرياً وقميصاً عادياً بأكمام قصيرة.
- خرج الجنود من المنزل حوالي الساعة الخامسة والنصف صباحاً، وبرفقتهم الابن البكر الذي اعتُقل – حربي. اكتشف أبناء العائلة مباشرةً اختفاء حقيبة تحتوي على قطع من الذهب كان اشتراها أحد الأبناء، تحضيراً لزواجه. قيمة الذهب 40 ألف شيكل تقريباً. بعدها، سارع الرجال

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

إلى محطة شرطة "كريات أربع" لتقديم شكوى. الرد الذي تلقّوه هناك كان "لم يُسرق أي شيء"، لكنهم صمموا على حدوث السرقة. في اليوم التالي، اتصلوا من الشرطة وقالوا لمحمد: تعال وخذ الذهب. وقالوا له إن الجنود اعتقدوا أنها حقيبة ذخيرة. أما زوجة حربي، ديالا، فقالت إن مبلغ 2000 شيكل اختفى من الدرج بعد الاقتحام. هذا المبلغ لم تتم إعادته.

- النساء اللواتي أُرغمن على خلع ملابسهن هن: الجدّة عفاف (53 عاماً)، وحفيدتها زينت (17 عاماً)؛ وزوجات أولادها الثلاث: أمل وديالا وروان (في العقد الثاني). وبحسبهن، تم إدخالهن، الواحدة تلو الأُخرى، إلى غرفة أولادهم أمل وعبد الله. غرفة مدهونة بالألوان الزهرية والليلكية، وعلى الباب يستقبلك دبدوب زهري. الأولى التي تم إدخالها إلى الغرفة كانت أمل، البالغة من العمر 25 عاماً، وتم إرغامها على خلع ملابسها بوجود 3 من بناتها الأربع، اللواتي نهضن من الفراش قبل وقت قصير.
- وصفت أمل كيف كان الأطفال يصرخون ويبكون، خوفاً من الكلب والبندقية ورؤية نساء ملثمات بملابس عسكرية، يوجّهن من خلال الإشارة بالأيدي، وبلغة عربية ركيكة، الأوامر إلى والدتهم بخلع ثوب الصلاة. خلعته، وبعدها طالبوها بالاستمرار في خلع ملابسها. احتجت على ذلك، وأشارت إلى الشورت القصير والشيال اللذين لا يمكنهما إخفاء شيء. فتركن الكلب الكبير ليقترب منها حتى لامسها، في الوقت الذي كان الأطفال يصرخون من الخوف. طلبت من الجنديتين إبعاد الكلب، لأن الأولاد خائفون، وخلعت كل ملابسها أمامهن، وكان على أطفالها رؤيتها وهي تستجيب لأوامر الجنديات وتستدير أمامهن عارية، خجولة من الإذلال وعدم القدرة على القيام بأي شيء. تم إخراجهم بعد ذلك من الغرفة، وهم يرتجفون، بعد مرور حوالي 10 دقائق. الثانية في الدور كانت عفاف التي اختصرت الوصف، وشرحت فقط كيف قالت لها الجندية بلغة عربية ساخرة: تعرّي. اخلعي كل شيء. كل شيء، يعني كل شيء. الآن قومي بدورة. البسي، وغادري.
- وبحسب أفراد العائلة، في غضون ذلك، كان الجنود احتجزوا أفراد العائلة في غرفتين إضافيتين داخل المنزل: النساء والأطفال في غرفة؛ والرجال

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

في غرفة. وعلى باب كل غرفة، كان يوجد جنديان أو ثلاثة جنود مسلحين، ومنعوا أبناء العائلة من إصدار أي صوت. وفي الوقت الذي كان أفراد العائلة داخل الغرف، سمعوا من هناك صراخ أمل وأطفالها، وبعد ذلك، سمعوا صراخ بقية النساء. سمعوا أيضاً أصوات التفتيش في البيوت الأُخرى، والطَرق، وفتح الأدراج وتحطيمها، وأيضاً ضحك الجنود.

- الأخبار عن إرغام النساء على خلع ملابسهن خلال الاقتحامات العسكرية لبيوت الفلسطينيين ليست كثيرة. فخلال الـ15 عاماً من عمل مؤسسة "بتسيلم"، وثّقت الباحثة في المؤسسة منال الجعبري نحو 20 حالة كهذه. لكن، وبتقديرها، ازدادت خلال الأشهر الأخيرة الشهادات على إرغام النساء على خلع ملابسهن بالكامل، تحت تهديد السلاح. وبصورة عامة، ترفض النساء إجراء مقابلات والحديث للإعلام عن هذه التجربة الصادمة التي مررن بها. إلا إن نساء عائلة عجلوني وافقن على التحدث بأسمائهن، بشرط عدم تصويرهن.
- الجعبري نفسها روت أن الجيش طلب منها خلع ملابسها بالكامل خلال تفتيش جماعي قام به الجيش في بيوت كثيرة في الخليل، بعد مقتل المستوطنة في "بيت حجاي"، بت شيفع نيغري، يوم 21 آب/أغسطس. وانتبهت إلى أن الكاميرا الموجودة على ملابس الجنديات موجهة إليها، فرفضت الانصياع للأوامر. وقالت "الجندية أزالت الكاميرا، وأنا رفضت. وأعتقد لأنني أعمل في (بتسيلم) تنازلوا عن الموضوع. لكن الجنود قلبوا منزلها وكل ما فيه، وتركوها مع أثاث محطم وفوضى كبيرة، لا تعرف من أين تبدأ بترتيبها. هذا ما قاموا به في بيوت أُخرى، وهذا ما قاموا به في منزل عائلة عجلوني.
- خلال المقابلة مع "هآرتس" يوم الأحد الماضي، استمعت نساء عائلة العجلوني إلى الباحثة في "بتسيلم" وهي تروي قصتها التي جرت للتو. وتذكّرن: لقد رأين أيضاً شيئاً يلمع على رأس الجنديات اللواتي طلبن منهن خلع الملابس بالتهديد بالكلب والبندقية، ولم يعلمن ماهيته. الآن، بات هناك صدمة أُخرى بالإضافة إلى التفتيش، إنها السؤال "هل صورونا عاريات؟"، في البداية، لم تتذكر النساء ما إذا كانت الجنديات ملثمات، وبعد

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

بدء الحديث، قلن"بالتأكيد نعم". "عندما دخلنا إلى الغرفة، أزاحت الجندية قبعتها قليلاً والقناع عن وجهها، كي نرى شعرها الطويل. إنهن نساء"، هذا ما تذكرته ديالا وكنّتها الشابة زينب.

- خلال مقابلتنا الأسبوع الماضي، تواجدت 4 نساء من أصل 5 تم إرغامهن على التعري، أمل فقط لم تكن في المنزل. لقد ذهبت لشراء حاجيات، تحضيراً للعرس. الحياة تستمر. العام الدراسي بدأ. وبالتدريج، عادت البسمة إلى وجوه النساء، وقبل ذلك، إلى وجوه الأطفال. لقد أخذت جعبري الشهادات منهن بعد يوم من الاقتحام، بتاريخ 11 تموز/يوليو، وفصّلت في التقرير الذي كتبته حالة الصدمة التي شعرن بها جميعاً. لقد استمر الشعور بهذه الصدمة بعد ذلك بعدة أسابيع: كان الأطفال ينهضون خائفين في منتصف الليل، وأصيبوا بالتبول اللاإرادي، والنساء شعرن بأن الجنود لا يزالون في المنزل، وجميعهن كنّ يقفزن مع كل صوت في الخارج.
- ليلة 10 تموز/ يوليو، نهضت ديالا (24 عاماً) من نومها على صوت زوجها حربي، وهو يناقش أحدهم ويطالبه بعدم الدخول إلى غرفة النوم، حيث زوجته هناك. وقالت "مباشرة فهمت أن هؤلاء جنود، فنهضت سريعاً لستر نفسي بلباس سريع – ثوب صلاة." ووصفت كيف اقتحم الجنود الغرفة في اللحظة نفسها مع كلبين كبيرين، وكانوا ملثمين. البنات الثلاث نهضن من النوم على الأصوات في غرفة الأهل؛ ووجدن أنفسهن مباشرة في مواجهة البنادق والكلاب والعيون الغريبة التي تنظر من خلف القناع. وأضافت "زوجي صرخ على الجنود – بالعربية والعبرية – أن يبتعدوا ويبعدوا الكلاب. البنات كن يصرخن ويبكين ويرتجفن خوفاً، ولجين ابنة الأربعة أعوام تبولت على نفسها. لم يسمح الجنود لزوجي بأن يحدثني، وجّهوا البندقية إلى رأسه وسحبوه إلى المطبخ." لم ترَه ديالا إلا بعد مرور بضعة أيام في المحكمة العسكرية في "عوفر"، حيث تم تمديد اعتقاله عدة مرات منذ ذلك الحين. التهمة هي حيازة السلاح، كما قالت لنا.
- بقيت ديالا وبناتها في البيت الصغير حوالي 20 دقيقة، وبعدها أمرهن الجنود بالذهاب إلى المكان الذي جمعوا فيه كل أبناء العائلة: منزل شقيق زوجها عبد الله وزوجته أمل. طلبت ديالا أخذ المال الموجود في الدرج،

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

لكن الضابط الذي كان يلبس بلوزة بأكمام قصيرة رفض. الساحة مرصوفة جزئياً فقط، وجزء منها مملوء بالحصى والزجاج والأعمدة. الضابط رفض أن تنتعل البنات أحذيتهن، وطلب منها أن تحملهن. لكنها لم تستطع إلا أن تحمل أيلا ابنة الـ17 شهراً. أما ليدا ابنة الأعوام الخمسة ولجين فسارتا إلى جانبها، وهكذا خرجن من المنزل، بحسب ما روته لنا، وشعرن بالخوف الشديد لدى مرورهن بالقرب من الكلاب، وكانت الفتاتان تبكيان وتمشيان إلى جانبها وهما حافيتان. وكانت تعتقد أنه يوجد المزيد من الكلاب في الباحة.

- في الوقت نفسه، طلب عبدالله الذهاب إلى بيت أخيه محمد– حيث سينتقل بعد أن يتزوج– لأخذ الذهب من هناك. وبحسب رواية العائلة، فإن الجنود لم يسمحوا له بذلك، وبعد أن صمم، قاموا بضربه وتكبيله ووضعه في مطبخ منزل ديالا وحربي، حتى أن ابن عمهم يامن البالغ من العمر 17 عاماً، قيدوه أيضاً ووضعوه في المطبخ ذاته. وجدتهما النساء هناك بعد ذهاب الجنود، وكانا مقيديْن وعيونهما معصوبة، ثم فككن القيود البلاستيكية بالسكين.
- وبعد عفاف، جاء دور ديالا لتخلع ملابسها: جاء الجندي إلى الصالون وطلب منها الذهاب خلفه. وتصف قائلة "دخلت إلى الغرفة، ومن شدة الخوف من الكلب، تمسكت بالباب وحاولت الخروج؛ صرخت عليّ الجندية وطالبتني بالبقاء داخل الغرفة. وعندما رفضت خلع ملابسي الموجودة تحت عباءة الصلاة، هددتني الجندية التي تمسك الكلب بأنها ستحرره." أمروا ديالا أيضاً بالدوران وهي عارية. وبكت أيضاً.
- زينب ابنة الـ17 عاماً تمردت. فعندما طلب الجنود منهن جميعاً تسليمهم الهواتف، نجحت في إخفاء هاتفها تحت الوسادة. وفي الوقت الذي كانوا يجلسون في الصالة مع الأطفال، قالت إن "الجندي أشار إليّ، وقال 'انت تعالي'، وقادني إلى غرفة الأطفال. الجنديات أظهرن شعرهن لكي أعلم بأنهن نساء، وطلبن مني الابتعاد إلى زاوية الغرفة. بعدها دفع الجندي الباب ونظر إلى الداخل، ولوّح لي بهاتفي، ورفع البندقية ووجّهها نحوي. صرخت. من الجيد أنني لم أخلع الحجاب بعد (وهنا تدخلت ديالا في

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

المحادثة، وقالت إنهن سمعنها وهي تصرخ، ولم يعرفن ماذا يجري وخِفن). لقد اعتقدت أنهم سيفتشوننا بأجهزة إلكترونية. لقد فوجئت عندما طلبت مني الجندية خلع ملابسي بلغة عربية ركيكة. قلت لها ماذا؟ فقالت الملابس. قلت لها إنني لا أريد. فعادت وقالت اخلعي كل شيء. بدأت بالصراخ والإشارة إلى أنني لا أملك أي شيء، وصممت على أن أخلع كل ملابسي. وعندما عارضت، اقتربت مني مع الكلب بحركة تهديد. سمعت ديالا تقول من الخارج إنه عليّ القيام بما تريده الجندية، فخلعت ملابسي، وطلبت مني الدوران، ثم استدرت نصف دورة، قرّبت الكلب مني. فارتجفت وبكيت.″

- في مرحلة معينة، لم يتبقّ إلا الأطفال في الصالة مع الجنود المسلحين، ومن دون الأمهات، والذين تم إرسالهن إلى الممر بعد التفتيش. لقد بكوا كثيراً من الخوف. واستجاب الجنود جزئياً لطلبات الأمهات، وسمحوا لهن بأخذ الأطفال. وبحسب شهادة الجدة عفاف وأحد أحفادها لـ″هآرتس″، حاول الجنود تهدئة الأطفال الذين بقوا في الصالة، قبضوا أيديهم كحركة ″سلام″ وقربوها من أيادي الأطفال.
- وبحسب المتحدث الرسمي باسم الجيش، ″بسبب معلومات استخباراتية، تم العثور على بندقية من نوع M16، ومخزن وسلاح. وبعد العثور على السلاح، تطلب ذلك القيام بتفتيش سائر أفراد المنزل، لاستبعاد وجود سلاح إضافي. وبحسب التوجيهات، فإن أفراد شرطة الخليل والمقاتلات من وحدة ″عوكتس″ قمن بتفتيش النساء في الغرفة المغلقة، بشكل منفرد. لم يكن هناك أي كاميرات مع الجنديات. وتم تركيب كاميرا على ظهر الكلب الذي لم يكن متواجداً في الغرفة، لأهداف عملياتية، ولم تكن تعمل في ذلك الوقت.″ مضيفاً ″في إطار التفتيشات، تم إيجاد حقيبة سوداء مخبأة ومغطاة، صودرت مع السلاح الذي ضُبط. الحقيبة فُتحت في غرفة التحقيقات، وتبين أنها تحتوي على ذهب. بعد يوم من التفتيش، جاء شقيق المعتقل ووقّع على استلام ذهب العائلة وأخذه. الادّعاء بشأن سرقة 2000 شيكل، لا علم لنا بذلك. لم يتم تقديم شكوى تتعلق بها، وحين يتم تقديم شكاوى، سنبحث في الموضوع.″

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

المصادر الأساسية:

صحيفة "هآرتس"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.haaretz.co.il
- النسخة الالكترونية بالإنجليزية http://www.haaretz.com

صحيفة "يديعوت أحرونوت"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.ynet.co.il
- النسخة الالكترونية بالإنجليزية http://www.ynetnews.com

صحيفة "معاريف"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.nrg.co.il

صحيفة "يسرائيل هيوم"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.israelhayom.co.il

المواقع الالكترونية لأهم مراكز الأبحاث في إسرائيل.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

صدر حديثاً

العولمة والعبرنة في المشهد اللغوي العربي الفلسطيني في إسرائيل

تأليف: محمد أمارة
تدقيق وتحرير لغوي: نرمين عباس

محمد أمارة، محاضر وباحث في علوم اللغة الاجتماعية في العديد من الجامعات والكليات.

يفحص هذا الكتاب – بصورة معمقة تجليات العولمة والعبرنة فى المجتمع العربى الفلسطينى فى إسرائيل من ناحية، وتأثيراتها وإسقاطاتها عليه من ناحية أُخرى، ولا سيما فيما يتعلق بالهوية واللغة العربية والمشهد اللغوى. ويعاين مدى تغلغل ظاهرة العبرنة – مع كل ما تحمله من دلالات لغوية وأيديولوجية – وتشابكها مع الأسرلة والعولمة والتكنولوجيا، ثم تأثير ذلك كله فى هذا المجتمع.
كذلك يرصد الكتاب مظاهر العبرنة والعولمة فى المشهد اللغوى العربى الفلسطينى فى إسرائيل من خلال عبرنة أسماء المواقع العربية، وأسماء المحال التجارية، والمشهد اللغوى فى المدارس، ومدى استعمال المواطنين الفلسطينيين للغة العبرية واللغات الأجنبية، وخصوصاً الإنكليزية. ويتناول مسألة اللغة البينية التى يُطلق عليها أيضاً: "الهجين اللغوى"، أى الخلط ما بين لغتين.
يتمحور الكتاب حول المنحى اللغوى لدى المجتمع العربى الفلسطينى فى إسرائيل الذى مر بتحولات جيو – سياسية هائلة فى أعقاب النكبة، وأصبح أبناؤه أقلية مهمشة داخل الدولة، ومروا بمجموعة من التغيرات التى مست بنيتهم الاجتماعية والاقتصادية والهوياتية، فضلاً عن لغتهم العربية ومخزونهم اللغوى.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر